رسالة لندن :

من حصاد الخريف
مجلة البحث
في شمالي شرقي افريقيا

عبد النبي اصطيف

لا أظن الا أن ابتسامة سوف تعلو وجه من يطالع هذه السطور عندما يراها معنونة بحصاد الخريف . فمجرد الحديث ـ أو حتى الاشارة ـ الى فصول في بلد كانكلترا يرسم الكثير من التعابير على كل من خبر الجو الانكليزي على نحو مباشر ، أو من عرفه من خلال ما نقل له عنه من تقلب وتغير مستمرين . وكما قال أحدهم عندما سئل عن الطقس الانكليزي : « انه اما أربعة فصول في كل يوم ، واما شتاء يعقبه شتاء يتلوه شتاء ينتهي بشتاء » . وعلى ذلك فلا يأخذن قارىء هذه الصفحات

كلمة الخريف الا المأخذ الرسمي . وعندها فانه يمكن الحديث عن وعود الخريف وحصاده . لأن هذا الفصل وعلى اي حال ـ وفيما يتصل بشؤون الوطن العربي ـ قد شهد ولادة ثلاث دوريات تتصل بنحو او بآخر به رغم تفاوتها في النظر اليه . فواحدة منها تنظر اليه على أنه **جزء من عالم أكبر له فيه دور الريادة والقيادة وما يستتبعانه من مسؤولية** ، وتنطلق في نظرتها تلك من **منطلق ثقافي روحي ديني سياسي مزيج** . وثانية تنظر الى جزء منه . او طرف من اطرافه **كقسم من جزء من قارة واسعة** وتنطلق في نظرتها هذه من **منطلق جغرافي انتربولوجي عرقي** ، وثالثة تنظر الى **جزء ثالث آخر منه وتضعه في سياق استراتيجي اقتصادي سياسي** . وفي حين يغلب **الطابع الجامعي من البحث المتأني والأكاديمية بالمعنى الضيق أحيانا على الدوريتين الأخيرتين** ، يغلب **الطابع الصحفي الوسط** الذي يتصل **بشؤون الحياة اليومية بجوانبها السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية على الدورية الاولى** . ولعل هذا هو السبب الذي جعل الدوريتين الأخيرتين تصدران على خفر واستحياء دون ضجة اعلامية كبيرة . في حين رافق ظهور الدورية الاولى مؤتمر تحدث فيه عدد من الباحثين ورجال القلم والسياسة وحفل استقبال . حضرة نخبة كبيرة من الجامعيين والصحفيين ورجال الاعلام والسياسيين ممن يهتمون بشؤون الشرق العربي والاسلام والمسلمين من مختلف انحاء العالم .

* * *

فاما المجلة الاولى فهي « **الجزيرة العربية : مجلة العالم الاسلامي** » ، وهي مجلة سياسية ثقافية اخبارية شهرية تصدر في لندن عن وكالة الصحافة الاسلامية ، واما المجلة الثانية فهي : « **إن ، إي ، إيه ، مجلة البحث في شمالي شرق افريقيا** » وهي مجلة فصلية تصدر في اكسفورد ،

ويحررها كل من تسهاي بهرانه سيلاسي (من اثيوبيا) وانتوني مكلر (من انكلترا) . واما المجلة الثالثة فهي ((**مجلة الخليج العربي**)) وهي مجلة نصف سنوية يحررها بيل تشارلتن ومي زيوار دفتري ، وتصدر في تشرين الأول ونيسان من كل عام عن شركة م. د. **للبحث والخدمات المحدودة** في لندن .

* * *

ولما كان المجال لا يتسع هنا للحديث عن المجلات الثلاث فاني سوف اخصص هذه المقالة الموجزة للمجلة الثانية وذلك لأنها محاولة جادة رصينة استطاعت ان تنهض على أقدامها بجهود فردية محدودة ومن ثم فانها جديرة بكل تشجيع ، وعلى اي حال فان مستوى ما ضمه العدد الاول يسوغ هذا الاهتمام اضافة الى ان هذا العدد بالذات يضم جملة مقالات عن ارتيريا والصومال وهما جزءان قلما يظفران بالاهتمام الجديرين به في الكتابات العربية المعاصرة .

والمجلة كما يوحي عنوانها هي **مجلة بحث** ، ويبدو انها ستستمر في ذلك كما تشير **افتتاحية العدد** ، اما المنهج الذي تحاول ان تتبناه فهو **منهج يجمع بين علوم مختلفة** ، وبالتالي فانه يتيح رؤية الظواهر المدروسة من مختلف جوانبها . اما حدود اهتماماتها الجغرافية فهي (**اثيوبيا ، والصومال ، وجيبوتي ، والسودان**) ــ اضافة الى المناطق المجاورة لهذه الدول كجنوبي مصر ، وغربي السودان ، وشمالي كينيا ــ . وعلى اي حال فان المحررين يريدان ان يؤكدا على أن الحدود الفاصلة بين الكتابة الأكاديمية يمكن أن تمزق ، بل أن تغدو غائمة ، فالمجلة اضافة الى المقالات والمراجعات الأكاديمية ، لا ترى اي ضرر في نشر زوايا صحفية ربما لا يتاح لها أن تظهر في منشورات أكاديمية صارمة الحدود . والغاية بالطبع من هذا الأمر هو جعل المجلة مقروءة من اكبر جمهور ممكن .

وحتى لا تغرق المجلة في **حمأة الصراع السياسي الراهن في المنطقة** ، فانها قد ابتعدت على الاقل في عددها الاول عن معالجة الشؤون الراهنة للمنطقة وكان هذا مقصودا كما يشير المحرران في افتتاحيتهما ، لانهما شعرا بأن ذلك قد ينعكس على الحصيلة العامة لهذه المجلة التي أريد بها ان تسد فراغا قائما فيما يتعلق بدراسات هذه المنطقة الحيوية استراتيجيا وسياسيا وتجاريا ، (لإشرافها على اكثر **طرق نقل النفط حيوية لأوروبا وامريكا**) .

وعلى أي حال فان تقديم ثبت بمحتويات العدد الاول قد يعطي القارىء العربي فكرة ما عن طبيعة اهتمام هذه المجلة ومحاور هذا الاهتمام .

يضم العدد الاول من المجلة ــ اضافة الى الافتتاحية ثلاثة اقسام هي المقالات ومراجعات الكتب ودفتر ملاحظات اكاديمي الى جانب الاخبار المتصلة بالمجلة وتحريرها وشؤون القائمين عليها لأن المجلة عمل جماعي يقوم به المحرران ومجموعة من المهتمين بشؤون المنطقة من الباحثين وطلاب الدراسات العليا في بريطانيا كلها .

المقالات :

١ ــ « بقاء الثقافة الوطنية في الصومال خلال الفترة الاستعمارية وبعدها ، انسهامات الشعراء والكتاب المسرحي ، وجامعي الأدب الشفوي » لـ و ، اندرز جيقوسكي الأستاذ في مدرسة الدراسات الشرقية والافريقية في جامعة لندن (ص . ص ٣ ــ ١٥) .

٢ ــ « مصطلحات عرقية وغموضات على الحدود السودانية الإثيوبية » لـ د ، ويندي جيمس المحاضرة في الانتروبولوجيا الاجتماعية في جامعة اكسفورد (ص ص ١٦ ــ ٣١) .

٣ ــ « حماسين ومملكة غوندارين : اعادة تقويم للتقاليد الشفوية » لـ ريتشاردز بانك هيرست من الجمعية الملكية الآسيوية في لندن (ص ص ٣٢ ــ ٥٠) .

٤ ــ « عالم الرجل » « وضع المراة » : حالة ارمل دراسة لتسهاي بهرانه سيلاسي (ص ص ٥١ ــ ٦١) .

٥ ــ « دور الاستعمار في حفظ المثال الاستعماري في إثيوبيا ، ١٦٨٢ ــ ١٨٥٥ » لـ جين وين رايت من جامعة لندن . (ص ص ٦٢ــ٦٨) .

مراجعة الكتب :

ويضم مراجعة لمجموعة من الكتب منها :

١) ريتشارد شيرمان : **ارتيريا : الثورة التي لم تنته** ، نيويورك ١٩٨٠

٢) باسيل ديفيدسون ، ليونيل كليف ، وبيركت هبت سيلاسي :
ماوراء الحرب في ارتيريا نوتنغهام ، ١٩٨٠
وراجعهما نيلسون كسفير (ص ص ٦٩ ــ ٧٠)

٣) ا. م ، لويس : **تاريخ حديث للصومال : امة ودولة في قرن افريقيا** ، لونغمان ، لندن ١٩٨٠ ، من مراجعة سالي هيلبي ، ص ص ٧١ ــ ٧٢ .

٤) اورليش براوكيمبر : **تاريخ مجموعة (هديه) في جنوب اثيوبيا : من البداية الى ثورة ١٩٧٤** (بالالمانية) فايسبان ١٩٨٠ ، من مراجعة بايرو تفلا المحاضر في جامعة هامبورغ .

٥) بيير غوين : **تاريخ زلازل اثيوبيا وقرن افريقيا** ، اوتاوا ، كندا ، ١٩٧٩ بقلم م. هـ. ورثينغتون .

٦) و. ا. غروسكيل : **حرب الفي الميل** ، لندن ١٩٨٠ ، بقلم انتوني مكلر .

دفتر ملاحظات أكاديمي : ويغطي انباء الندوات والمؤتمرات المتعلقة بالمنطقة اضافة الى ما تتلقاه هيئة التحرير من ملاحظات ورسائل حول المجلة .

وهكذا فان القارىء العجول لهذه المجلة يستطيع ان يلاحظ بسهولة انها محاولة جادة قائمة على مصادر محدودة ، وهي لاشك جديرة بكل تشجيع ودعم . رغم ان المرء لايسعه الا ان يأمل ان لايتجاهل المحرران وكتاب المجلة صلات هذه المنطقة بما حولها ، والا يتم الاقتصار على البلدان المجاورة فقط ، فلايمكن لاحد ان يزعم لمنطقة انها تستطيع ان تبقى في عزلة في عالمنا المعاصر ، وخاصة اذا كانت **القرن الافريقي** .

* * *